أقوال المجتهدين في أصول الدين فيما كان عرضة للتأويل وفارق في
ذ الجاحظ وأول منه إذ أجمعوا سواهما على أن الحق في أصول الدين في واحد
والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وإنما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي
أبو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الأصبهاني وقال وحكى قوم
عنهما أنهما قالا ذلك في كل من علم الله سبحانه من حاله استفراغ
الوسع في طلب الحق من أهل ملتنا أو من غيرهم وقال نحو هذا القول
الجاحظ وثمامة في أن كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة
اليهود والنصارى وغيرهم لا حجة لله عليهم إذ لم تكن لهم طباع يمكن
معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة
وقائل هذا كله كافر بالإجماع على كفر من لم يكفر أحدا من النصارى واليهود
وكل من فارق دين المسلمين أو وقف في تكفيرهم أو شك قال القاضي
أبو بكر لأن التوقيف والإجماع اتفقا على كفرهم فمن وقف في ذلك
فقد كذب النص أو التوقيف أو شك فيه والتكذيب أو الشك فيه
لا يقع إلا من كافر فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو
يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس
فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا أن كل
مقالة صرحت بنفي الربوبية أو الوحدانية أو عبادة أحد غير الله
أو مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق أصحاب الاثنين من
الديصانية والمانوية وأشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين
أشركوا بعبادة الأوثان أو الملائكة أو الشياطين أو الشمس أو النجوم
أو النار أو أحد غير الله من مشركي العرب وأهل الهند والصين والسودان

وغيرهم

وغيرهم ممن لم يرجع إلى كتاب وكذلك القرامطة وأصحاب الحلول
والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف
بإلهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد أنه غير حي أو غير قديم
وأنه محدث أو مصور أو ادعى له ولدا أو صاحبة أو والدا أو أنه
متولد من شيء أو كائن عنه أو أن معه في الأزل شيئا قديما غيره
أو أن ثم صانعا للعالم سواه أو مدبرا غيره فذلك كله كفر بإجماع
المسلمين كقول الإلهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين
وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج إليه ومكالمته أو حلوله
في أحد الأشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم أو بقائه
أو شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية أو قال
بتناسخ الأرواح وانتقالها أبد الآباد في الأشخاص وتعذيبها
أو تنعيمها فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف بالإلهية
والوحدانية ولكنه جحد النبوة من أصلها عموما أو نبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم خصوصا أو أحد من الأنبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه
بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والأروسية
من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين أن عليا كان المبعوث
إليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة والإسماعيلية والعنبرية من
الرافضة وإن كان بعض هؤلاء قد أشركوا في كفر آخر مع من قبلهم
وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم ولكن جوز على الأنبياء الكذب فيما أتوا به ادعى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)